عنهم علم كبير وهو الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج
والملامتية لا يتميزون على احد من خلق الله تعالى فهم المجهولون
حالهم حال العوام واختصوا بهذا الاسم لامرين الواحد يطلق على تلامذتهم
لانهم لا يزالون يلومون انفسهم في جنب الله ولا يجعلون له عملا
يفرح به يزيد لهم لان الفرح بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا
غائب عن التلامذة واما الاكابر فيطلق عليهم لستر احوالهم ومكانتهم
من الله تعالى حين راوا الناس انما وقعوا في ذم الافعال واللوم فيما بينهم
فيها لكونهم لم يروا الافعال من الله تعالى وانما يرونها ممن ظهرت على يديه
فناطوا اللوم والذم بها فلو كشف الغطاء وراوا ان الافعال بيد الله تعلق
الذم ممن ظهرت على يديه وصارت الافعال عندهم في هذه الافعال
كلها شريفة حسنة فكذلك هذه الطائفة لو ظهرت مكانتهم من الله
للناس لاتخذوهم الهة فلما احتجبوا عن العامة اطلق عليهم في العادة
ما ينطلق على العامة من الملامة فيما يظهر عنهم مما يوجب ذلك وكانت
المكانة لم تلزمهم حيث لم يظهروا اعزتها وسلطانها فهذا سبب اطلاق
هذا اللفظ في الاصطلاح عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد
انفرد بها اهل الله تعالى وليس لهم في العامة حال يتميزون به ثم قال
فالملامتية هم اصحاب العلم الصحيح في ذلك فهم الطبقة العليا
واهل الطريقة المثلى والمكانة الزلفى والعدوة الدنيا والعدوة القصوى
ولهم اليد البيضا في علم المواطنة واهلها وما تستحقه ولهم علم الميزان
وادا الحقوق وكان سلمان الفارسي من اجلهم قدرا في هذا المقام
وهو المقام الالهي في الدنيا اه وقد عرف الشيخ الجليل سيدي عمر السهروردي
قدس الله روحه في عوارفه الصوفي بما عرف الشيخ به الملامتي وبالعكس
فيكون ذلك اصطلاحا منه فتامل صفات هؤلاء السادة وانهج منهاجهم
ان وفقت واحكمت عقد الارادة ولقد اجتمعت برجل من اهل هذه
الطائفة العلية في مدينة الخليل عليه الصلاة والسلام من الملك الجليل

يقال

يقال له ابو جاعدون واسمه الشيخ محمد وهو احد الرجال المعينين فيها
قد جلس تحته ومنعها الكلام من نحو عشرة اعوام وكنت رايت على راسه
خرقة البكداشية فسالته بالاشارة عن طريقته فاشار الي انها مطلقة
غير مقيدة ثم اشار بيده نحو مجموع فيه بعض رسايل اجراها قلم التقدير على رق
يد العبد الفقير واشار ان افتح واقرا ففتحت على موضع الشان فاذا اوايل
الصحيفة التكلم الى الملامتية والرسالة هي المسماة بالوارد الطارق واللمح
الفارق فقرات له بيتين من اول قصيدة قلتها فيهم وهو ان الملامتية اعلام
الهدى ومنهم المبشر من قد حمدا فاشار الي ان اطبق الكتاب فقلت لم اذا انت
من الملامتية وعجبت من اشارته لذلك الكتاب دون غيره وكون الشان
على ذلك المحل بخصوصه وقد اتفق لنا مع غيره معه غير هذه الكرامة وذكرت
بعضها اوايل النحلة النصرية في الرحلة المصرية نفعنا الله به وبامثاله
وعرفنا مواقع الامر لنفوز بامتثاله ومما يدلك على خبث النفس الامارة
وانها معدن كل لؤم وفساد وخساره ما قيل فيها من انها لو قيل لها اخرجي
واقتلي ابغض الناس اليك لقتلت مرشدها وهذا شان النفوس
الخبيثة اذ قد قيل فيها انها لا تخرج من الدنيا حتى تسيء لمن احسن اليها
مع علمها وتحققها انه باذل جهده في نصحها ودفع ما يؤذيها ظاهرا وباطنا
اولا واخرا دنيا وآخرة وتحمله عنها ما يمكنه تحمله وهي غافلة في زهوها
رافلة تظن ان المجد شهدا والوجد سهدا يتودد لقلبها وهي معرضة نافرة
ويتلطف بها وهي منكرة لاحسانه كافرة تروم ان يتصف لها بالكونية ليقضي
جميع اغراضها وتعترض عليه ان لم يوافقها في مطالبها ويتعامله باعراضها
مع ادعائها انها معرفة ان الفاعل المختار هو الله الواحد القهار وان الخلق
لا قدرة لهم ولا اراده وانهم عاجزون عن هداية انفسهم فكيف يمنح غيرهم
السعاده لكن اذا وفق الحق مما جها والحق باهل اختصاصه مخالفها
واذعن وانقاد وسلم له القياد دون اعتراض وانتقاد فافلح ونجح ولم
يخسر ميزانه بل رجح وقال آخر الجهاد في العدو الاكبر ذي الوجه الاملح الاغبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)